وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمّة لخضر* الوادي
معهد العلوم الإسلامية
قسم الحضارة

سنة ثالثة لغة ودراسات قرآنية

# المحاضرة الخامسة

# في مقياس: التفسير الموضوعي

## خطوات التفسير الموضوعي للسير مع المصطلح القرآني

د. مختار قديري

الموسم الجامعي: 2023/2022

## المحاضرة الخامسة:

# خطوات التفسير الموضوعي للسير مع المصطلح القرآني

البحث في المصطلح القرآني يمر عبر مرحلتين أساسيتين:

**المرحلة الأولى: البحث والجمع**

1. تحديد المصطلح الذي يريد البحث فيه، بعد تحديد أسباب هذا الاختيار، كأن يقول: أريد أن أبحث : الميثاق في القرآن الكريم، الأمانة في القرآن الكريم، الجهاد في القرآن الكريم ....

2. تحديد الجذر الثلاثي للكلمة، بأن يُعيدها إلى جذرها الثلاثي: فالجذر الثلاثي لمصطلح "الأمانة" هو "أمن "، والجذر الثلاثي للميثاق هو "وثق"، والجذر الثلاثي للجهاد هو "جهد"...

3. أخذ معنى الجذر الثلاثي من أمهات كتب اللغة ومعاجمها الأساسية.

ومن أهم المعاجم التي لا يستغني عنها أي باحث في أي حقل من حقول العلم هي:

- معجم مقاييس اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس (ت: 395هـ).
- المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني: الحسين بن محمد بن المفضل (ت:502هـ).
- معجم لسان العرب لابن منظور: محمد بن مكرم بن منظور (ت:711هـ).
- عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ للسّمين الحلبي: شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدايم(ت756هـ).
- الكليات: معجم في المصطلحات والفروق اللغوية لأبي البقاء: أيوب بن موسى الحسيني الكفوي (ت: 1094هـ).

على الباحث أن يأخذ معنى الجذر الثلاثي من هذه المعاجم الخمسة بهذا الترتيب، ويحاول أن يلاحظ جيدا ماذا أضاف اللاحق على السابق من معانيها.

4. متابعة ورود الجذر الثلاثي واشتقاقاته وتصريفاته في القرآن الكريم، وأخذ ذلك من المعاجم التي عنيت بفهرسة ألفاظ القرآن الكريم.

ومن أشهر المعاجم التي عُنيت بذلك:

- المرشد إلى آيات القرآن وكلماته، لمحمد فارس بركات.

- فتح الرحمن لطالب آيات القرآن لفيض الله العلمي.
- معجم غريب القرآن مستخرجا من صحيح البخاري، لمحمد فؤاد عبد الباقي.
- مصباح الإخوان لتحريات القرآن، ليحيى قسطموني.

ويمكن للباحث أن يستغني عن هذه المعاجم، وأن يعتمد على المعاجم التالية:

- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم لمحمد فؤاد عبد الباقي، وهو من أشهر المعاجم، وأكثرها انتشارا، وأجلها خدمة، وأحسنها ترتيبا.
- معجم الأدوات والضمائر في القرآن، لإسماعيل عمايرة وعبد الحميد مصطفى السيد، وهو مكمل ومتمم لمعجم عبد الباقي، خاص بالأدوات والضمائر، التي أسقطها عبد الباقي من معجمه.
- معجم ألفاظ القرآن الكريم، الذي أصدره مجمع اللغة العربية في القاهرة، وأعدته لجنة من كبار العلماء.

فيقوم الباحث بعملية إحصائية شاملة لورود الجذر الثلاثي للمصطلح الذي يبحثه على اختلاف اشتقاقاته وتصريفاته.

5. يحاول ربط المعنى اللغوي للمصطلح القرآني مع الاستعمال القرآني، وملاحظة توفر المعنى اللغوي له في كل مفردات واشتقاقات المصطلح.

فعند الكلام عن الجذر الثلاثي لكلمة "جهاد" وهو "جُهِدَ"، فلابد أن يبين الباحث في بحثه توفر معنى "جهد" الأصلي في الألفاظ القرآنية المشتقة منه، وهي الجهاد والمجاهدة، وَجَهْدُ الأيمان -بفتح الجيم-....

6. ربط السياق القرآني مع السياق الذي ورد فيه، وبيان تناسق وتناسب هذا المصطلح مع الآية التي ورد فيها، ومع الدرس الذي وردت فيه الآية، وذلك لبيان الوحدة الموضوعية للدرس.

ونحن نعلم أن للسياق القرآني أثرا مباشرا في ورود المصطلح على الصورة التي ورد فيها، وفي تركيب حروفه ووضع حركاته، وهذا كله يؤثر على المعنى الخاص لذلك المصطلح في هذا الموضع من السياق.

ترتيب الآيات التي أوردت المصطلح موضوع البحث على حسب النزول – إن تيسّر ذلك– ولو بصورة عامة، كأن يقال: هذه آيات في سورة مكية، وهذه آيات في سورة مدنية.

وملاحظة تطور معنى المصطلح والإضافات عليه في الآيات المتأخرة، ومعرفة النسخ والوقوف على أسباب النزول ثم معرفة القراءات الأخرى الصحيحة للمصطلح وتوجيه كل قراءة، والفرق بين القراءات.

فعندما ينظر في كلمة "المجاهدون" مثلاً، سيرى أنها وردت في سور مدنية، ولم تنزل في سورة مكية، فما الحكمة من ذلك؟

ثم إن المجاهدين لم ترد في القرآن إلا جمع مذكر سالما، ولم تأت بصيغة الإفراد "مجاهد" فما الحكمة من ذلك؟

7. الاطلاع على تفسير الآيات التي استخدمت ذلك المصطلح القرآني في أمهات كتب التفسير، لنعرف ماذا قال المفسرون في تفسيرها، وذلك حتى لا نخطئ في نظراتنا وتحليلاتنا.

**ومن أمهات كتب التفسير القديمة والحديثة:** جامع البيان للطبري، الكشاف للزمخشري، التفسير الكبير للرازي، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، المحرر الوجيز لابن عطية، تفسير القرآن العظين لابن كثير، التحرير والتنوير لمحمد الطاهر بن عاشور..

**وعليه أن يجمع من هذه التفاسير ما ورد حول الآيات من أحاديث صحيحة، وأقوال مأثورة عن الصحابة والتابعين، ومشاهير المفسرين..**

8. ملاحظة البعد الواقعي للمصطلح موضوح البحث، وذلك بأن ينظر في الآيات التي أوردته للوقوف على أبعادها الواقعية، وإدراك إشاراتها وإيحاءاتها الواقعية، ومدى علاجها لمشكلات مجتمعه، ومعايشة مضامينها التربوية والاجتماعية.
9. الوقفة المتأنية الفاحصة أمام الآيات التي أوردت المصطلح القرآني، واستخلاص دلالاتها، والالتفات إلى لطائفها، واستنباط دروسها وعبرها، وتسجيل حقائقها.

وتقديم هذا كله باعتباره نتيجة لجولته مع المصطلح القرآني، وثمرة علمية عملية تربوية لبحثه.

**ثانيا: خطوات مرحلة الترتيب والتبويب والصياغة:**

كما ذكرنا سابقا فإن المصطلح القرآني الواحد يقوم على مرحلتين: مرحلة الجمع والنظر، والمرحلة الثانية مرحلة الترتيب والتبويب والصياغة، وقد مر معنا خطوات المرحلة الأولى، وسنتكلم الآن على المرحلة الثانية.

إن المادة التفسيرية مجموعة الآن أمام الباحث، وهو يريد الآن أن يقوم بترتيبها وصياغتها، وعليه أن يتبع الخطوات المتدرجة التالية:

1. إلقاء نظرة فاحصة على المادة التفسيرية المجموعة أمامه، نظرة منهجية موضوعية، بهدف إدراك فصولها ومباحثها، وترتيبها منهجيا واختيار عناوين مباحثها.
2. وضع مخطط منهجي موضوعي للبحث، مفصل الفصول والمباحث، بحيث تكون هذه المباحث متناسقة، ذات عناوين واضحة معبرة.
3. توزيع المادة التفسيرية على فصول ومباحث المخطط، ووضع مادة كل فصل على حدة، بحيث تكون مادة كل فصل معروفة محددة.
4. البدء بصياغة وكتابة كل فصل، وعدم الانتقال إلى الفصل التالي غ إلا بعد الانتهاء من الفصل الذي بين يديه.
5. الحرص على دقة السياقة من الناحية الظاهرية والموضوعية، بحيث تكون كتابة خالية من الأخطاء الإملائية والنحوية، ويضع علامات الترقيم في مواضعها، من الفواصل والنقط والفقرات، والحرص على أن تتصف كتابته بالسلاسة والإشراق في التعبير، وأن يكون أسلوبه فصيحا بليغا معبراً.
6. ملاحظة وضع اللطائف واللفتات في مواضعها، بحيث تكون متناسقة مع المكان الذي وضعت فيه، ولا تكون شاذة أو ناشزة فيه.
7. التركيز على ربط المصطلح القرآني بمقاصد القرآن وأهدافه، باعتباره كتاب هداية وتوجيه وتشريع وإعجاز، والالتفات إلى الواقع المعاصر ومشكلاته، وإظهار علاج المصطلح لها.
8. الإخراج الفني المقبول لبحثه، من حيث المقدمة، والفصول مع مباحثها، والخاتمة، وقائمة المراجع، ومن حيث التوثيق العلمي للمادة المكتوبة، ووضع الهوامش في أسفل الصفحات،

وترقيم الآيات، وتخريج الأحاديث، وتشكيل الكلمات المحتاجة إلى تشكيل، وجودة الخط.

بهذا يكون البحث متصفا بالمنهجية الموضوعية من حيث الأفكار والمضامين، ومتصفا بالجمال الظاهري من حيث الصياغة والإخراج الفني.

إن الأبحاث والموضوعات المتعلقة بالقرآن يجب أن تقدَّم بصورة تليق بالقرآن، وما ينظر له المسلمون من قداسة وتشريف، وعلى الباحثين والكاتبين مراعاة هذه الناحية، وصبغ أبحاثهم بهذه الصبغة.

**نماذج لدراسة المصطلح القرآني:**

من المصطلحات القرآنية الجديرة بالدراسة على سبيل المثال لا الحصر

- الأخوة، الحب، الإيمان، الإسلام، الولاء، العداوة، ...
- الكفر ، الجهاد، الشرك، العداوة، البراء، المودة ، ....

## المثال التطبيقي:

## بحث بعنوان: "الجهل في القرآن الكريم –دراسة مصطلحية موضوعية–"

### المبحث الأول: معنى الجهل في اللغة

أولا: معناه عند ابن فارس

ثانيا: معناه عند الراغب:

ثالثا: معناه عند السمين الحلبي:

رابعا: معناه عند ابن منظور:

خامسا: الخلاصة

### المبحث الثاني: مادة جهل في السياق القرآني

### المبحث الثالث: تجهلون ويجهلون في السياق القرآني

المطلب الأول: قول وسى لبني إسرائيل (إنكم قوم تجهلون)

المطلب الثاني: قول نوح لقومه الكافرين (أراكم قوما تجهلون)

المطلب الثالث" قول هود لقومه (بل أنتم قوم تجهلون)

المطلب الرابع: قول هود لقومه (أراكم قوما تجهلون)

### المبحث الرابع: الجاهل والجاهلون في السياق القرآني

المطلب الأول: الجاهل: غير العارف

المطلب الثاني: الجاهلون: إخوة يوسف لتآمرهم عليه

المطلب الثالث: الجاهلون: السفهاء في السلوك

المطلب الرابع: الجاهلون: المشركون بالله

## المبحث الأول: معنى الجهل في اللغة

سنطلع من خلال هذا المبحث على المعنى الأساسي والثانوي لكلمة (جهل) في اللغة:

**أولا: معناه عند ابن فارس**

قال ابن فارس: "الجيم والهاء واللام أصلان:

**أحدهما خلاف العلم؛**

**والآخر الخفة وخلاف الطمأنينة.**

فالأول الجهل نقيض العلم. ويقال للمفازة التي لا علم بها مجهل.

والثاني قولهم للخشبة التي يحرك بها الجمر مجهل. ويقال استجهلت الريح الغصن، إذا حركته فاضطرب. ومنه قول النابغة:

دعاك الهوى واستجهلتك المنازل ... وكيف تصابي المرء والشيب شامل

وهو من الباب، لأن معناه استخفتك واستفزتك.

والمجهلة: الأمر الذي يحملك على الجهل"[1].

**ثانيا: معناه عند الراغب:**

قال الراغب: "الجهل على ثلاثة أضرب:

الأول: وهو خلو النفس من العلم، هذا هو الأصل، وقد جعل ذلك بعض المتكلمين معنى مقتضيا للأفعال الخارجة عن النظام، كما جعل العلم معنى مقتضيا للأفعال الجارية على النظام.

والثاني: اعتقاد الشيء بخلاف ما هو عليه.

والثالث: فعل الشيء بخلاف ما حقه أن يفعل، سواء اعتقد فيه اعتقادا صحيحا أو فاسدا، كمن يترك الصلاة متعمدا...

والجاهل تارة يذكر على سبيل الذم، وهو الأكثر، وتارة لا على سبيل الذم...."[2].

والأصلان للجهل عند ابن فارس مضمنان في كلام الراغب، فالاستعمال الأول والثاني عند الراغب يُقابل الأول عند ابن فارس، والثالث يُقابل الثاني.

---

[1] مقاييس اللغة (1/ 489)

[2] مفردات ألفاظ القرآن ـ نسخة محققة (1/ 200)

فنستنتج من كلام الراغب أن الجهل نوعان:

الأول: جهل بالاعتقاد والفكر

والثاني: جهل بالعمل والسلوك.

**ثالثا: معناه عند السمين الحلبي:**

قال السمين الحلبي في عمدة الأحكام: " ... والجهل ضربان: بسيط ومركب، وأقبحهما الثاني لأن صاحبه يجهل ويجهل أنه يجهل... "[1] ثم نقل كلام الراغب.

رابعا: معناه عند ابن منظور:

بعد أن ذكر ابن منظر كلام ابن فارس قال: " والتّجهيل: أن تنسبه إلى الجهل... والجهالة: أن تفعل فعلا بغير العلم ... والمَجْهَلة: ما يحملك على الجهل"[2].

**خامسا: معناه عند الكفوي:**

قال أبو البقاء: " الجهل: يقال للبسيط، وهو عدم العلم عما من شأنه أن يكون عالما، ويقال أيضا للمركب، وهو عبارة عن اعتقاد جازم غير مطابق، سمي به لأنه يعتقد الشيء على خلاف ما هو عليه، فهذا جهل آخر قد تركبا معا ويقرب من البسيط السهو وسببه عدم استثبات التصور، فيثبت مرة ويزول أخرى، ويثبت بدله تصور آخر، فيشتبه أحدهما بالآخر اشتباها غير مستقر، حتى إذا نبه بأدنى تنبه وعاد إلى التصور الأول ويقرب من الجهل أيضا الغفلة، ويفهم منها عدم التصور مع وجود ما يقتضيه كذلك يقرب منه الذهول، وسببه عدم استثبات التصور حيرة ودهشا والجهل يقال اعتبارا بالاعتقاد؛ والغي يقال اعتبارا بالأفعال ولهذا قيل: زوال الجهل بالعلم، وزوال الغي بالرشد، ويقال لمن أصاب: رشد؛ ولمن أخطأ: غوى.

والجهل أنواع:

باطل لا يصلح عذرا، وهو جهل الكافر بصفات الله وأحكامه، وكذا جهل الباغي وجهل من خالف في اجتهاده الكتاب والسنة، كالفتوى ببيع أمهات الأولاد، بخلاف الجهل في موضع الاجتهاد فإنه يصلح عذرا وهو الصحيح وكذا الجهل في موضع الشبهة

---

1 عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ (1/ 354)

2 لسان العرب (11/ 129)

وأما جهل ذوي الهوى بالأحكام المتعلقة بالآخرة كعذاب القبر والرؤية والشفاعة لأهل الكبائر، وعفو ما دون الكفر، وعدم خلود الفساق في النار فلم يكن هذا الجهل عذرا لكونه مخالفا للدليل الواضح في الكتاب والسنة والمعقول، لكنه لما نشأ من التأويل للأدلة كان دون جهل الكافر.

وجهل مسلم في دار الحرب لم يهاجر إلينا بالشرائع كلها يكون عذرا..." [1].

**سادسا: الخلاصة**

أن الجهل قد يكون في الاعتقاد، وقد يكون في السلوك؛ فإن كان في الاعتقاد كان نقيض العلم وضده، وإن كان في السلوك كان بمعنى الخفة والطيش وعدم الاطمئنان والاضطراب.

والجهل يلام صاحبه إذا كان مقصرا، ويكون معذورا إذا كان غير مقصر، وفي كل الأحوال فإن كل أنواع الجهل يكون فيها الشخص في طيش واضطراب سلوكي أو فكري.

والباحث لابد أن يستصحب هذه الخلاصة وهو يدخل في الجانب الثاني المتعلق بالسياق القرآني لهذه الكلمة، من خلال صورها واشتقاقاتها.

---

1 الكليات (ص: 350).

## المبحث الثاني: مادة جهل في السياق القرآني

وردت مادة جهل في القرآن الكريم في الصيغ والاشتقاقات الآتية:

1. تجهلون: بتاء الخطاب: أربع مرات.
2. يجهلون: بتاء الخطاب: مرة واحدة.
3. الجاهل: من جهل للمفرد: مرة واحدة.
4. جاهلون: رفعا ونصبا وجرا: تسع مرات.
5. جهول: صيغة مبالغة: مرة واحدة.
6. جهالة: مصدر سماعي: أربع مرات.
7. الجاهلية: اسم خاص: أربع مرات.

فقد وردت مادة هذه الكلمة في القرآن الكريم أربعا وعشرين مرة.

وسنقف مع كل صيغة، وندرسها دراسة تحليلية وننظر في السياق الذي وردت فيه، ونحاول استخراج الفوائد واللطائف ....

## المبحث الثالث: تجهلون ويجهلون في السياق القرآني

### المطلب الأول: قول موسى لبني إسرائيل (إنكم قوم تجهلون)

قال تعالى: ﴿وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ قَالُوا يَامُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ (١٣٨) إِنَّ هَؤُلَاءِ مُتَبَّرٌ مَا هُمْ فِيهِ وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١٣٩)﴾ [الأعراف: 138–139]

في قصة موسى مع بني إسرائيل في سورة الأعراف، أخبرت الآيات أن الله أنجى بني إسرائيل من الغرق، وأهلك فرعون وجنوده، ولما خرجوا من البحر وجدوا قوما من الوثنيين يعبدون أصناما لهم، فأُعجب بنو إسرائيل بهم ، وطلبوا من موسى أن يجعل لهم صنما إلها، مثل هؤلاء، فغضب موسى منهم ووصفهم بالجهل.

فقد أراهم الله من آياته الباهرة، الدالة على ألوهيته وحده ما أراهم، فقد شقّ البحر، وجعل لهم وسطه طريقا يبسا، وأنقذهم جميعا، ولما لحق بهم فرعون وجنوده، أطبق الله عليهم الماء وأغرقهم جميعا.

والسؤال هنا يطرح: هل عدم علمهم هو الذي دفعهم إلى هذا الطلب السمج؟

الجواب: بالنفي لأنه كانوا يعلمون ذلك علما نظريا، .....

المراد بالجهل هنا هو السفه والخفة والطيش، الذي أنساهم معلوماتهم النظرية عن التوحيد والشرك، وغطى عن تلك المعلومات.

عند النظر في موضع هذه الآية التي ورد فيها الفعل، فإننا نرى أن الجهل هنا "جهل اعتقادي" لأن موضوع الآية هو العقيدة، فالقوم يعبدون الأصنام، وبنو إسراءيل يطلبون أصناما مثلهم

**المطلب الثاني: قول نوح لقومه الكافرين (أراكم قوما تجهلون)**

**﴿فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا نَرَاكَ إِلَّا بَشَرًا مِثْلَنَا وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ الرَّأْيِ وَمَا نَرَى لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ (٢٧) قَالَ يَاقَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَآتَانِي رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ (٢٨)وَيَاقَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّهُمْ مُلَاقُو رَبِّهِمْ وَلَكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ (٢٩) وَيَاقَوْمِ مَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ طَرَدْتُهُمْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ (٣٠) وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ إِنِّي إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [هود: 27-31]**

نرى هنا تحقيق المعنيين للجهل، فعدم علمهم بالميزان الحقيقي لوزن الناس، فهم يزنون الناس لى أساس المال والجاه والمتاع والظواهر المادية فأدّاهم للاستخفاف.

**المطلب الثالث" قول لوط لقومه (بل أنتم قوم تجهلون)**

**﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ (٨٠) إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ (٨١)وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ (٨٢) ﴾ ﴾ [الأعراف: 80-82]**

السؤال الذي يمكن طرحه هنا: هل هذا الجهل هو نقيض العلم؟ أم هو جهل وخفة وسفه؟

هذا الجهل هنا هو جهل خفة وطيش ، جهل وسفه، جهل ممارسة وشذوذ، ولهذا قال لهم: (بل أنتم قوم تجهلون)؛ لأنهم يعلمون أن الرجال لم يهيؤا بالفطرة لقضاء الشهوة ... ويعلمون عدم صلاحيتهم لهذا.

وهنا مثلا يمكن أن نسقط معنى هذه الآيات على الواقع ونتكلم عن شذوذ المثليين الذي تبنته اليوم حكومات ودول كبرى، وهو نفسه عمل قوم لوط.

**المطلب الثالث: لطائف فعل تجهلون.**

1. تحقق في هؤلاء الأقوام الجهل المناقض للعلم، الذي يقود إلى الخفة والسفه والطيش.
2. الجهل الوارد في المرات الثلاث كان جهل القوم بعمومهم، أي أنه كان جهلا جماعيا وليس جهلا فرديا.
3. الجهل في كل الحالات كان مطلقا، غير مقيد، فكان النبي يقول (أنتم تجهلون) ولم يُقيد الجهل بحالة من الحالات، أو صورة من الصور، فهم جاهلون جهلا شاملا.
4. جاء وصف القوم بالجهل على لسان أنبيائهم، فالنبي عالم علّمه الله العلم الصحيح، وبهذا العلم الرباني عرف النبي الحق من الباطل، وأيقن أنه على حق، وأن قومه جاهلون، فبالعلم يزول الجهل.
5. الفعل في كل المرات ورد في سياق الذم والانكار، حيث كان كل نبي ينكر على قومه ما هم فيه من الباطل، ويذمهم على ما هم فيه من الجهل.
6. التعبير بالفعل المضارع (تجهلون) في كل المرات يوحي بالتجدد والاستمرار، أي أن الجهل الذي فيه قوم النبي جهل متجدد دائما مستمر دائما، ينمو ويزداد....
7. جهل قوم نوح كان بالقيم والموازين التي يوزن بها الناس، وجهل قوم لوط كان سلوكيا، أما جهل قوم عاد فكان بالاختيار الخاطئ، حيث اختاروا الشرك على الايمان، وجهل بالطلب الغبي المتمثل في استعجال العذاب.

ولو اتبع كل قوم نبيهم، لزال عنهم ذلك الجهل، ولا تصفوا مكانه بالعلم، إن الكفر قرين الجهل، وإن الايمان يُنتج العلم.

[وهكذا يمكن إكمال باقي المباحث على نفس هذا النحو، وبعدها تأتي الخاتمة التي تتضمن أهم النتائج والتوصيات المتوصل إليها من خلال هذه الدراسة المصطلحية الموضوعية]

**تطبيق 1:**

قال الله تعالى عن الفقراء المتعففين عن السؤال: ﴿**لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ (٢٧٣)** ﴾ **[البقرة: 273]**

- اختر عنوان مناسبا لمعنى الجهل في هذه الآية؟
- فما المراد بالجهل هنا؟ وهل يُذمُّ؟

الجواب:

- العنوان المناسب هو : .....
- المراد بالجهل هنا هو جهل: .....

والجاهل هنا: .....

**تطبيق2:**

قال الله مخبرا عن تأمر إخوة يوسف عليه: ﴿**فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَاأَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ (٨٨) قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ (٨٩) قَالُوا أَإِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ** ﴾ **[يوسف: 88-90]** .

- اختر عنوان مناسبا لمعنى الجهل في هذه الآية؟
- فما المراد بالجهل هنا؟

الجواب:

- العنوان المناسب هو : .....
- المراد بالجهل هنا هو: .....